

سلسلة كُنْ

# كُنْ كَرِيمًا

إعداد

ألفت عبد الكريم

تحت إشراف

عاطف عبد الرشيد

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يكونُ الإنسانُ كريماً عندما يجودُ بما لديه ابتغاءَ وجهِ الله تعالى، وطلباً لمرضاته عزَّ وجلَّ. وصدُّ الكرمِ البخلُ والشحُّ وهو الإمساكُ والامتناعُ عن العطاء. وقد أمرنا اللهُ تعالى بالجودِ والعطاء، ونهانا عن البخلِ والشحِّ فهو القائل: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣٢].

وللكرمِ فضلٌ كبيرٌ وفائدةٌ عظيمةٌ للفردِ والمجتمع، فالكريمُ يحبه اللهُ تعالى ويحبهُ النَّاسُ، وإذا سادَ الكرمُ مجتمعاً ما، عمَّتِ المحبةُ والألفةُ بينَ أفرادِهِ فيصبحُ مجتمعاً قوياً. والكرمُ لا يقتصرُ على المالِ فحسبَ بل يمتدُّ إلى جميعِ نعمِ الله على عباده؛ من صحَّة، وعلم، وجاه، وكلِّ نعمة يُنقِ صاحبُها منها ابتغاءَ وجهِ الله تعالى يباركُ له فيها. يقولُ تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْطَاهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

## كُنْ كَرِيمًا

المُسْلِمُ لَا يَبْخُلُ بِمَالِهِ بَلْ يُنْفِقُهُ فِي أَوْجُهِ الْخَيْرِ، رَغْبَةً فِي ثَوَابِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَعَدَّهُ لِعِبَادِهِ الْكُرَمَاءِ الَّذِينَ لَا يَبْخُلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَلَا يَكْتَرُونَهَا خَشْيَةً أَنْ تُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَرُونَ ﴿[التوبة: ٣٤ - ٣٥].

وَاللَّنَّجَاةِ مِنْ ذَلِكَ نَدْعُوكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَنْ تَتَمَسَّكَ بِالْإِنْفَاقِ وَالْكَرَمِ، فَكُنْ كَرِيمًا مَعَ نَفْسِكَ، وَمَعَ الْآخَرِينَ.

## كُنْ كَرِيمًا مَعَ نَفْسِكَ

يُكْرِمُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ بِأَلَّا يَحْرِمَهَا مِنْ أَحْتِيَاجَاتِهَا الضَّرُورِيَّةِ، وَأَنْ يَتَنَعَّمَ بِمَا أَحَلَّهُ اللَّهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، فَفِي الْكَرَمِ مَعَ النَّفْسِ إِقْرَارٌ وَشُكْرٌ لِنِعْمِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ.

\* كُنْ مُلْتَمِزًا بِخَلْقِ الْكَرَمِ بِمَالِكَ مَعَ نَفْسِكَ بِمَا يَلِي :

١ - إظهارُ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى : إنَّ فِي الْكَرَمِ مَعَ النَّفْسِ إظهارٌ لفضلِ الله تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ. وقد أتى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَلْبَسُ ثَوْبًا رَدِيئًا مُمَرَّقًا، فَلَمَّا رآه النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: "أَلَكَ مَا؟" قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟ قَالَ: قَدْ آتَانِي اللهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ، قَالَ: فَإِذَا آتَاكَ اللهُ مَالًا فَلْيُرْ أَثْرُ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ" [أبو داود].

وَيَقُولُ رَبُّنَا تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣١].

٢ - شُكْرُ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى : إِذَا شَكَرَ الْعَبْدُ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْهِ، التَزَمَ بِالْكَرَمِ مَعَ نَفْسِهِ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقَهُ اللهُ بِهِ. يُرَوَى أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ كَانَ يُلْقِي دَرْسًا عَلَى بَعْضِ النَّاسِ، فَرَأَى مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلًا يَلْبَسُ ثِيَابًا قَدِيمَةً فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ دُرُوسِهِ وَأَنْصَرَفَ النَّاسُ، نَادَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَقَالَ لَهُ: ارْفَعْ هَذِهِ الْمُصَلَّى تَجِدْ تَحْتَهَا أَلْفَ دِرْهَمٍ، خُذْهَا وَأَنْفِقْ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ، وَأَصْلِحْ بِهَا أَحْوَالَكَ. فَأَخْبَرَهُ الرَّجُلُ أَنَّهُ غَنِيٌّ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْمَالِ، فَغَضِبَ مِنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَقَالَ لَهُ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ

النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ" [الترمذي]. يَنْبَغِي أَنْ تُغَيِّرَ حَالَكَ، وَتُكْرِمَ نَفْسَكَ، حَتَّى لَا يَعْتَمَّ بِكَ صَدِيقٌ. [المستطرف].

### \* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْكَرَمِ بِالْمَالِ مَعَ نَفْسِكَ :

**العيشُ في رِغْدٍ :** لَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ التَّنَعُّمَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا مَا دَامَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧]. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ" [الترمذي].

### كُنْ كَرِيمًا بِمَالِكَ مَعَ الْآخِرِينَ

حَثَّ الْإِسْلَامُ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَرَغَبَ فِيهِ حَتَّى يَنْعَمَ الْمُجْتَمَعُ الْإِسْلَامِيُّ بِالْأَمْنِ وَالسَّلَامِ الْاجْتِمَاعِيِّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا﴾ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿ [البقرة: ٢٧١]. وَحَثَّ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ عَلَى الْكَرَمِ فَقَالَ: "يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ إِنْ تَبَدَّلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ تُمْسَكُهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ" [مسلم].

١ - **إِكْرَامُ الضَّيْفِ :** إِكْرَامُ الضَّيْفِ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِيمَانِ، فَلَا يَكْتَمَلُ إِيْمَانُ امْرِئٍ مَا لَمْ يَتَّصِفْ بِإِكْرَامِ ضَيْفِهِ. قَالَ ﷺ:

"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ" [متفق عليه].  
وقال ﷺ: " لَا خَيْرَ فَمَنْ لَا يُضَيِّفُ " [أحمد].

٢ - **إِكْرَامُ الْأَصْدِقَاءِ** : مِنْ خُلُقِ الْمُسْلِمِ إِكْرَامُ أَصْدِقَائِهِ ،  
وَتَفَقُّدُ أَحْوَالِهِمْ ، وَالْفَرَحُ لِفَرَحِهِمْ ، وَالْحُزْنُ لِحُزْنِهِمْ . يَحْكِي  
أَنَّ رَجُلًا ذَهَبَ يَطْلُبُ مَسَاعِدَةَ مَنْ صَدِيقٍ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ الرَّجُلُ  
كُلَّ مَا مَعَهُ مِنْ مَالٍ . وَبَعْدَ أَنْ انْصَرَفَ رَأَتْ الزَّوْجَةُ عَلَى وَجْهِ  
زَوْجِهَا (الَّذِي أُعْطِيَ) عِلَامَاتِ الضِّيْقِ وَالْحُزْنِ ، فَقَالَتْ لَهُ : هَلْ  
نَدِمْتَ عَلَى مَا أُعْطَيْتَ صَدِيقَكَ مِنْ مَالٍ ؟ فَقَالَ لَهَا : إِنِّي حَزِينٌ  
لَأَنِّي لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ ، وَلَمْ أَتَفَقَّدْ أَحْوَالَهُ ، حَتَّى  
أَحْتَاجَ أَنْ يَسْأَلَنِي .

٣ - **إِكْرَامُ الْأَهْلِ** : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْكَرَمِ وَالْعَطَاءِ هُمُ  
الْأَهْلُ وَالْأَقْرَبُونَ لِمَا لَهُمْ مِنْ صُحْبَةٍ وَمَوَدَّةٍ بِنَفْسِ الْمَرْءِ . قَالَ  
رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ  
خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٥].

٤ - **إِكْرَامُ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ** : الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ أَحْوَجُ  
النَّاسِ إِلَى الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَلِذَلِكَ أَجْرٌ عَظِيمٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ؛  
فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " السَّاعِي عَلَى  
الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " وَأَحْسَبُهُ قَالَ :  
وَكَالْقَائِمِ لَا يَقْتَرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطِرُ " [متفق عليه].

٥ - **إِكْرَامُ الْيَتِيمِ** : الْيَتِيمُ هُوَ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَقَدْ حَثْنَا الْإِسْلَامَ عَلَى كِفَالَةِ الْيَتِيمِ وَرِعَايَتِهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "إِنَّ أَحَبَّ الْبَيْتِ إِلَى اللَّهِ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ" [الطبراني].

٦ - **إِكْرَامُ الْجَارِ** : إِنَّ حُقُوقَ الْجَارِ كَثِيرَةٌ وَمُتَعَدِّدَةٌ وَيَأْتِي عَلَى رَأْسِهَا حَقُّ إِكْرَامِهِ ، فَلَيْسَ مُسْلِمًا مَنْ بَاتَ شَبَعَانَ وَجَارَهُ جَوْعَانَ مَعَ عِلْمِهِ بِذَلِكَ ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ" [مُسْلِم]. وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : "مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ" (يَكُونُ وَارِثًا شَرْعِيًّا لَهُ) [أبو داود والترمذي].

\* كُنْ مَلْتَمِزًا بِخُلُقِ الْكَرَمِ بِمَالِكَ مَعَ الْآخِرِينَ بِمَا يَلِي :

١ - **الِاتِّفَاعُ بِالْمَالِ** : يَكُونُ الْإِتِّفَاعُ الْحَقِيقِيُّ بِالْمَالِ بِإِتِّفَاقِهِ فِي طَرُقِ الْخَيْرِ ، وَإِلَّا فَلَا خَيْرَ مِنْ حَيَاةِ الْمَرْءِ لِلْمَالِ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا جَمَعْتَ مِنَ الْمَالِ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْرِكَ .

٢ - **الِاقْتِدَاءُ بِأَهْلِ الْكَرَمِ** : إِنَّ النَّظَرَ فِي سِيرَةِ أَهْلِ الْكَرَمِ يَدْعُو النَّاطِرَ إِلَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ ، وَالسَّيْرَ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ : **كَرَمُ النَّبِيِّ ﷺ** : كَانَ أَكْرَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَقَدْ كَانَ يُنْفَقُ دُونَ أَنْ يَخْشَى الْفَقْرَ ؛ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَطْلُبُ عَطَاءً ،

فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ:  
يَا قَوْمِ اسْلُمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ. [مسلم].

**كَرَمُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ:** كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَدِيدَ  
الْكَرَمِ وَقَدْ شَهِدَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ بِأَنَّهُ أَكْرَمَ الْعَرَبِ؛ يُرْوَى أَنَّ  
امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي نَوَيْتُ أَنْ أُعْطِيَ  
هَذَا الثَّوْبَ أَكْرَمَ الْعَرَبِ. فَقَالَ ﷺ: "أَعْطِيهِ هَذَا الْغَلَامَ" - يَعْنِي  
سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [ابن عساکر].

**كَرَمُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** عُرِفَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
بِالْكَرَمِ حَتَّى أَنْشَدَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فِي كَرَمِهِ، فَقَالَ:

كَسَوْتَنِي حُلَّةً تَبْلَى مَحَاسِنَهَا

فَسَوْفَ أَكْسُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَا حُلَلًا

إِنْ نَلْتَ حُسْنَ الثَّنَا قَدْ نَلْتَ مَكْرَمَةً

وَلَيْسَ تَبْقَى مَا قَدَّمْتَهُ بَدَلًا

لَا تَزْهَدِ الدَّهْرَ فِي عُرْفِ بَدَأَتْ بِهِ

كُلُّ أَمْرٍ سَوْفَ يُجْزَى بِالَّذِي فَعَلَا

**كَرَمُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ:** يُرْوَى أَنَّ جَارِيَةً دَخَلَتْ ذَاتَ  
يَوْمٍ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَدَّمَتْ لَهُ بَاقَةً مِنَ الرِّيحَانِ، فَقَالَ

لها: أَنْتِ حُرَّةٌ لِرُجُلِهِ اللهُ تَعَالَى. فَتَعَجَّبَ جُلَسَاؤُهُ وَقَالُوا لَهُ: جَارِيَةٌ تُحْيِيكَ بِصُحْبَةِ رِيحَانٍ فَتُعْتِقُهَا؟! فَقَالَ لَهُمْ: كَذَلِكَ أَدَبَنَا اللهُ حِينَ قَالَ: ﴿وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِهِنَّ فَوَحِّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦]، وَعَتِقَهَا أَحْسَنُ مِنْهَا.

**كَرَمُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ:** كَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ أَكْرَمَ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا عَجَبَ أَنَّهُ عَلَى كَثْرَةِ عَطَائِهِ كَانَ يَخِيطُ إِزَارَهُ بِيَدِهِ نَنْ تَوَاضَعَهُ. قَالَ زِيَادُ بْنُ جَرِيرٍ: رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ فَرَّقَ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي مَجْلِسٍ، وَإِنَّهُ لَيَخِيطُ إِزَارَهُ بِيَدِهِ.

**كَرَمُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ:** جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمِ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا قَضَيْتَ حَاجَتِي. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَأَيُّ رَحِمِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ قَالَ: رَحِمُ آدَمَ عليه السلام. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: رَحِمُ مَجْفُوعَةٍ (مَقْطُوعَةٌ)، وَاللَّهِ لَأَكُونَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَصَلَهَا، ثُمَّ قَضَى حَاجَتَهُ.

**٣ - الْجُودُ وَكَوْ بِالْقَلِيلِ:** لَيْسَ لِلْكَرَمِ قَدْرٌ مُعَيَّنٌ يُسَمَّى بِهِ بِأَذَلِّهِ كَرِيمًا وَلَكِنَّ الْعَطَاءَ يَكُونُ حَتَّى بِالْقَلِيلِ الْيَسِيرِ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " اتَّقُوا النَّارَ وَكَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ " [متفق عليه]. وَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: لَا تَسْتَحْ مِنْ عَطَاءِ الْقَلِيلِ فَالْحَرَمَانُ أَقَلُّ مِنْهُ.

٤ - **مُقَاوَمَةُ النَّفْسِ** : طُبِعَتِ النَّفْسُ عَلَى حُبِّ الْمَالِ  
وَالرَّغْبَةِ فِي ادِّخَارِهِ ، وَالْمُسْلِمُ يَنْفِقُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ سِرًّا وَعَلَانِيَةً  
قَالَ ﷺ : " مَنْ سَأَلَكَم بِاللَّهِ فَأَعْطَوْهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ،  
وَمَنْ أَهْدَى لَكُمْ فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ " [أحمد].

٥ - **الإِسْرَاعُ بِالصَّدَقَةِ** : إِذَا عَزَمَ الْمُسْلِمُ عَلَى أَنْ يَتَصَدَّقَ  
فَلْيُسْرِعْ وَلَا يَتَرَدَّدْ ، فَقَدْ حَثَّ الرَّسُولُ عَلَى الإِسْرَاعِ بِالصَّدَقَةِ .  
قَالَ ﷺ : " تَصَدَّقُوا : فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ ، فَيَقُولُ  
الَّذِي أُعْطِيهَا (عُرِضَتْ عَلَيْهِ) : لَوْ جِئْتَنَا بِهَا بِالْأَمْسِ قَبْلَتْهَا ، أَمَّا  
الآنَ ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا " [مُسْلِم].

\* **ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْكِرَامِ بِمَالِكَ مَعَ الْآخِرِينَ** :

١ - **الأَجْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى** : يَجْزِي اللَّهُ عِبَادَهُ الْكِرْمَاءَ خَيْرَ  
الْجَزَاءِ طَالَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يُتَّبِعُوا مَا أَنْفَقُوا مِنَّا وَلَا أَدَّى ؛ قَالَ تَعَالَى :  
﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا  
مِنَّا وَلَا أَدَّى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

٢ - **عِلْمُ اللَّهِ بِإِنْفَاقِكَ** : اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ الْعَبْدُ  
مِنْ صُنُوفِ الْخَيْرِ وَيُجْزِيهِ عَلَى ذَلِكَ خَيْرًا بِخَيْرٍ . يَقُولُ تَعَالَى :

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا  
مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْثَلَهَا  
ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾  
[البقرة: ٢٦٥].

٣ - **الكثرة والنماء**: إن الله - عزَّ وجلَّ - يجزي على  
الإحسان والجود بإحسانٍ مثله، فينمي لعبده المنفق أمواله  
ويكثرها. يقول سبحانه: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾  
[الرحمن: ٦٠]. وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "مَا  
تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا  
أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ. وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً. فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ  
حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ. كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلُوهُ أَوْ فَصِيلُهُ"  
[متفق عليه].

٤ - **دعاء الملائكة**: الملائكة الكرام يدعون للمنفق أن  
يُخلف الله عليه في ماله الذي أنفق منه. قال ﷺ: "مَا مِنْ  
يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا وَمَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا:  
اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقًا، خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ اعْطِ مُمْسِكًا  
تَلْفًا" [متفق عليه]

٥ - القُربُ من الله والنَّاسِ : العَبْدُ السَّخِيُّ يُقَرِّبُهُ اللهُ إِلَيْهِ وَيُلْقِي مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ ؛ قَالَ ﷺ : "السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ . وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ ، وَلِجَاهِلٍ سَخِيٌّ ، أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ " [التِّرْمِذِيُّ] .

٦ - الْجَنَّةُ : يُكَافِي اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَبْدَهُ السَّخِيَّ بِجَنَّتَاتِ الْخُلْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ قَالَ ﷺ : " إِنْ فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا يُقَالُ لَهُ : بَيْتُ السَّخَاءِ " [الطبراني] .

## كُنْ كَرِيمًا بِمَالِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ

حَثَّ الْإِسْلَامُ عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى لِمَا لَهُ مِنَ الْجَزَاءِ الْعَظِيمِ .

\* كُنْ مُلتزِمًا بِخُلُقِ الْكِرَامِ بِمَالِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِمَا يَلِي :

١ - التَّسَابُقُ فِي الْإِنْفَاقِ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ : أَمَرْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ ، وَوَأْفَقَ ذَلِكَ مَا لَّا عِنْدِي ، فَقُلْتُ : الْيَوْمَ أَسْبَقُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ إِنْ سَبَقْتَهُ يَوْمًا . فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ قُلْتُ : مِثْلُهُ . وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ . فَقَالَ : " يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا أَبْقَيْتَ

لَأَهْلِكَ؟". قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. [أبو داود والترمذي].

٢ - **الْإِنْفَاقُ مَعَ الْحَاجَةِ**: هُوَ أَفْضَلُ مَا يَجُودُ بِهِ الْمَرْءُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩].

٣ - **الرَّغْبَةُ فِي الثَّوَابِ**: الْمُسْلِمُ يَنْفِقُ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

رَغْبَةً فِي الثَّوَابِ؛ فَعِنْدَمَا تَصَدَّقَ أَبُو الدَّحْدَاحِ بِحَدِيقَتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "كَمْ مِنْ عَذْقٍ رَدَّاحٍ (عَطَاءٍ وَفِيرٍ) لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ" قَالَهَا مَرَارًا. [أحمد والطبراني].

\* **ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْكَرَمِ بِمَالِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**:

١ - **الْمَغْفِرَةُ وَالثَّوَابُ الْعَظِيمُ**: إِنَّ لِلْمُنْفِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَجْرًا عَظِيمًا، وَثَوَابًا كَبِيرًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ إِلَّا عَمَلُهُ الصَّالِحُ؛ جَاءَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْفِ دَرَاهِمٍ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَا ضَرَّ عَثْمَانَ مَا فَعَلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ" [الحاكم].

٢ - **مُضَاعَفَةُ الْأَجْرِ**: يُضَاعَفُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْحَسَنَةَ

فَيَجْعَلُهَا بَعْشَرَ أَمْثَالِهَا بَلْ يُضَاعَفُهَا إِلَى سَبْعِمِئَةٍ ضِعْفٍ. قَالَ

سُبْحَانَهُ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

**٣ - دُخُولُ الْجَنَّةِ:** إِنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ أَعْظَمُ مَا يَجِدُ الْمُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا. فَلَمَّا عَلِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﷺ بِمَا قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ: "لَنْ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا"، فَجَعَلَ الْعَيْرَ (الْإِبِلَ) بِأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ عَدْدُهَا سَبْعِمِئَةَ بَعِيرٍ؛ خَافَ أَنْ تَكُونَ سَبَبَ دُخُولِهِ الْجَنَّةَ حَبْوًا. [أحمد في مسنده، وفي صحته نظر]

### لَا تَكُنْ بِخَيْلًا

الْبُخْلُ ضِدُّ الْكَرَمِ وَالْعَطَاءِ، وَهُوَ الْإِمْسَاكُ وَالْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي أَوْجِهٍ الْخَيْرِ. وَلَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ الْبَخِيلَ بِسُوءِ الْعَاقِبَةِ وَالْعَذَابِ الشَّدِيدِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ [الكذِبَ بِالْحَسَنِ] ﴿فَسَيَسْرُوهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ٨ - ١٠].

**البخلُ شرٌّ** : لا يحسبن البخلُ أن جمعه للمال ينفعه ،

بل يضره في دينه وربما كان مضره في دنياه . قال تعالى : ﴿ وَلَا

يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ

هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴾ [آل عمران : ١٨٠]

**نقصان الأجر** : البخلُ بِماله إنما هو في الحقيقة يبخلُ

عن نفسه فينقص من أجره ، ويكون ذلك وبالاً عليه . يقول

ربُّ العزة : ﴿ هَآأَنَتُمْ هَآؤَلَاءُ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ

مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ

الْفُقَرَاءُ وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾

[محمد : ٣٨] .

**العذابُ المهينُ** . يلقي البخلُ جزاءَ بخله عذاباً مهيناً

لأنه جاحدٌ لنعمة الله عليه . يقول سبحانه : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ

وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء : ٣٧] .

**لا إيمان لبخيل** : إن البخل يتعارض مع الإيمان ، فليس

مُؤْمِنًا مَن اتَّصَفَ بِالْبُخْلِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "... وَلَا يَجْتَمِعُ شُحٌّ (بخلٌ) وَإِيمَانٌ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا" [النسائي].

## اعرف نفسك.. هل أنت كريمٌ؟

إِلَيْكَ هَذِهِ الْأَسْئَلَةُ، كُنْ صَادِقًا أَمِينًا فِي الْإِجَابَةِ عَنْهَا وَحَدِّدْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ إِذَا كُنْتَ كَرِيمًا أَمْ لَا:

- ١ - هَلْ تَجُودُ بِمَالِكَ عَلَى السَّائِلِ وَالْمُحْتَاجِ؟
- ٢ - هَلْ تُصَاحِبُ شَخْصًا بِخِيَالًا وَتَسْعُدُ بِمُصَاحِبَتِكَ لَهُ؟
- ٣ - إِذَا تَصَدَّقَ وَالِدُكَ بِنِصْفِ ثَرَوَتِهِ، هَلْ يَحْزُنُكَ ذَلِكَ؟
- ٤ - هَلْ تُتَّقُ أَنَّ اللَّهَ يُنَمِّيَ الْمَالَ إِذَا أَنْفَقْتَ مِنْهُ؟
- ٥ - هَلْ تَقَاوَمُ نَفْسَكَ إِذَا دَعَتَكَ إِلَى عَدَمِ الْإِنْفَاقِ خَشْيَةَ الْفَقْرِ؟

- ٦ - هَلْ تُسَارِعُ إِلَى الصَّدَقَةِ أَمْ تَوْجِّلُ إِخْرَاجَهَا؟
- ٧ - هَلْ تُطَالِعُ سِيرَةَ الْكُرْمَاءِ وَتَتَشَبَّهُ بِهِمْ؟
- ٨ - هَلْ تَجُودُ بِمَالِكَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا؟
- ٩ - هَلْ تَجُودُ عَلَى أَصْدِقَائِكَ إِذَا عَلِمْتَ بِضَيْقِ حَالَتِهِمْ؟
- ١٠ - هَلْ تُتَّقُ بَجْزَاءِ اللَّهِ الَّذِي أَعَدَّهُ لِلْكَرْمَاءِ مِنْ عِبَادِهِ؟